أنشطة التربية والتعليم

في موضوعات الصحافة النجفية ١٩١٠ـ١٩٥٤

المدرس المساعد
هلال كاظم حميري
الكلية التربوية المفتوحة ـ مركز النجف

أنشطة التربية والتعليم في موضوعات الصحافة النجفية ١٩١٠ـ١٩٥٤

المدرس المساعد
هلال كاظم حميري
الكلية التربوية المفتوحة ـ مركز النجف

أولاً. توطئه:

إن دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال الصحافة أمر يقتضي دراسة الظروف التي نشأت فيها ولما كانت الصحافة حركة ثقافية واسعة فلابد من التعرف على الظروف الثقافية التي سبقها والعراق في القرن الماضي كان على صلة بالتيارات الثقافية الحديثة، إذ تأثر ببلاد الشام التي سبقته في النهضة الحديثة من خلال الصحف التي وصلت إليه[١] لهذا كان المثقفون العراقيين يرسلون نتاجهم الادبي الى تلك الصحف للمساهمة في احداث التغير المنشود في العراق ولاسيما التعليم. ولم تكن النجف الاشرف الحاضرة الإسلامية الوحيدة في العالم بل انها أحد المدن الإسلامية التي تشرفت بدفن رفاة الإمام علي عليه السلام والأولياء والانبياء والصالحين ومما زاد في مكانتها التاريخية والعلمية وجود (١٥) مكتبة و ٧٧ مسجد[٢]، فضلاً عن الايوانات الموجودة في الصحن الشريف، هذه الأماكن أسست للقيام مدارس عرفت بأسماء أماكنها مثل مدرسة الصحن الحيدري، ومدرسة الجامع، استغلتها الحوزة الدينية الى نشر المعارف والعلوم الإسلامية، بواسطة التدريس الديني وتدريس طلبتها الوافدين اليها من معظم الدول الإسلامية الذين يشكلون الغالبية العظمى مقارنته بنسبة الطلبة من داخل العراق في ذلك الوقت لأسباب ربما يكون عامل الوعي الديني والاقتصادي دوراً حاسماً في توجه الطلبة من خارج وداخل العراق للدراسة في تلك المدارس الدينية الحوزوية، حيث بلغ عدد

الطلبة الدارسين في مدارسها في أواخر العهد العثماني زهاء العشرة آلاف طالب[٣] توزعوا في (١٦) مدرسة في عموم مدينة النجف المسورة وفي أطرافها الاربعة هؤلاء الطلبة الذين جاءوا من مختلف بقاع الارض نقلوا معهم ثقافات متعددة فضلاً الى انهم عاشوا في منطقة لا يتجاوز مساحتها ٤كم٢ مع نسبة قليلة من سكان المدينة الاصليين الذين لا يتجاوز عددهم ١٠٠ مائة الف مواطن أو اقل في تلك المدة، من هنا تشكلت في النجف الاشرف خيوط الثقافة المتنوعة، وبرز الوعي الفكري، إلا انه لم يبلغ حالة العلو والسمو إلا في العهد العثماني الاخير بتأثير الصحافة الادبية والثقافات الوافدة ولاحداث السياسة في الدول المجاورة للعراق وقيادة بعض رجال الحوزة الدينية لهذه التيارات والتي سميت بالحركة المشروطية، هذا الحال كانت له نتائج عكسية على رجال الدين من خلال بروز الحداثة والتجديد والاصلاح الذي انسحب على الفئة المثقفة الواعية وطلباتها الى تحديث التعليم واصلاحه في انشاء المدرس الحكومية في النجف والعراق عموماً. في حين أن المدارس الدينية لا تشدد في تدريساتها على العلوم الدينية فقط وإنما شملت على موضوعات متنوعة وهي:

١- علوم العربية وآدابها في النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان.

٢- العلوم الرياضية الحساب والهندسة والفلك.

٣- العلوم الاجتماعية التاريخ والجغرافية.

٤- العلوم العقلية ومنها المنطق والحكمة والفلسفة والفقه والأصول والتفسير وعلم الكلام[٤].

من هنا كان للتعليم الديني مكانته المرموقة لضعف التعليم الحكومي الرسمي وقد حافظ على التراث اللغوي والثقافي العربي الإسلامي، واستطاع

ان ينضج الوعي الديني في الحقب المظلمة التي مرت على العراق وخرج عدد من الكوادر العلمية منهم العلماء والادباء والشعراء ساهموا في انضاج الوعي الفكري الإسلامي في العراق. وظلت هذه المدارس تعمل في العراق حتى نظمت المدارس الدينية في العراق بموجب نظام مدارس الاوقاف الدينية رقم (٣٥) لسنة ١٩٤٨ بتأثير من الصحافة والذي وضحت فيه الامور الخاصة بمناهج الدراسة في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة وقد الغي بالنظام رقم ٤٥ لسنة ١٩٥٢[٥].

في وقت كانت الدراسة في المدارس الحكومية العثمانية الرشدية ومن ثم الملكية في بدايتها فضلاً على ان هذه المدارس الحديثة تعرضت لحملة منظمة من قبل بعض أصحاب المدارس الدينية الى النقد والتجريح بحجة انها مدارس لا يدرس فيها الثقافة الإسلامية، وانها مدارس وجدت لغرض اشاعة الثقافة الغربية الحديثة في العراق[٦]، بدليل أعداد الطلبة الذين سجلوا في المدارس الراشدية من اهالي النجف لا يتجاوز (٢٠) طالب بينما مدن صغيرة مثل مدينة (الخضر) على سبيل المثال (٣٥) طالب، والسبب هو وجود المدارس الدينية وعزوف الاهالي على ارسال ابنائهم الى المدارس الحكومية من هنا جاء دور الصحافة النجفية آنذاك لكي تقول كلمتها بهذا الصدد، وتقطع الطريق أمام اصحاب المنافع الخاصة لاسيما ان معظم الصحف كانت ذات طابع اصلاحي تسير نحو الحداثة ولم تنفرط عن ثوابتها الاساسية للعقيدة الإسلامية، في الوقت نفسه واجهت حركة التعليم النسوي مشكلة قلة المعلمات فكان من الصعب بمكان الحصول على المعلمات أو تعيين المعلمات التركيات للعمل في بغداد، لهذا استفادت من زوجات الموظفين الاتراك والنساء المسيحيات للتدريس في مدارس الاناث، فظلت هذه الأزمة قائمة حتى الاحتلال البريطاني فكان عدد الدارسات لا يزيد عن (٣٠٠ طالبة) عام

١٩١٤[٧]. ومهما يكن من أمر فان أعادة العمل بالدستور ثانياً احدث نشاط ملحوظ في الاوساط المثقفة اذ اعلنت الهيئة الاصلاحية عن فتح ٢٤ مدرسة للذكور (٣) للاناث ذلك يوم ٢٠ تموز ١٩٠٨ وهذا الأمر يعد يوم خالد في تاريخ التعليم في العراق[٨]. أما رجال الدين التقلديين والمقربين من السلطات العثمانية اعتقدوا ان الخلافة هي مصدر الشريعة في المجتمع والدولة وان الخليفة هو ظل الله في الارض وخليفة رسول الله تجاه جميع المسلمين وقد عارضوا الاصلاح انسجاماً مع مواقفهم الطبيعية في النظام، ولكنهم رغم استيلائهم على التربية لم يتمكنوا من ان يشكلوا حركة فكرية بارزة او ايجاد فكر ينطق باسمهم وكانوا أقرب ما يكون للحركة السياسية القمعية المتصلة بأدوات الدولة[٩] ويعبر هشام شرابي في كتابه (المثقفون العرب والغرب) ان هؤلاء فشلوا في التعبير عن ايدلوجية بأسلوب فكري منهجي لاعتقادهم الراسخ بأنه ليس هناك من جديد يمكن ان يقال، فوجهوا كل طاقاتهم نحو حفظ المقولات التقليدية وترديدها[١٠] أمثال أبو الهدى الصيادي[١١]. أما رجال الدين في المدن المقدسة ومنها مدينة النجف الاشرف ربما يتقاطعون في افكارهم مع هؤلاء التقليديين المشار اليهم، ولاسيما في مسألة التعليم إذ ينظرون الى ان التعليم الديني هو الاساس في تنمية الوعي والفكر الإسلامي لهذا عندما جاءت المدارس العثمانية الحديثة ظنوا انها تحمل افكار هؤلاء التقليديين الذين لا هم لهم الا خدمة السلاطين لذا رفضوا في البدء الدخول والتعامل مع المدارس الحديثة، من هنا برز دور المثقف والكاتب العراقي من خلال الصحافة لإرسال اشارات مفادها ان التعليم الديني لم يقصر في تعليم الثقافة الدينية وفق مناهج المدارس الدينية بينما ان الناس بحاجة ماسة الى التعليم الحديث المدعوم من قبل الدولة التي يحمل مناهج علمية اكثر رصانة لمواكبة التطورات العلمية الحديثة في العالم، وتأكيداً لدعوات التحديث والاصلاح في المجتمع العراقي الذي أكدت على ضرورة فتح المدارس الحديثة في العراق حتى

بوجود التدريس الديني لهذا أيقن رجال الدين وأرسلوا ابناءهم للتدريس في تلك المدارس وذلك لدقة المواد العلمية ورصانتها ابتداء من المدارس الابتدائية حتى المراحل الاخرى من هنا جاءت فكرة ودراسة هذا الموضوع (أنشطة التعليم في موضوعات الصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٥٤) بهدف التعرف على آراء المثقفين والكتاب العراقيين وطموحاتهم في ميدان كان وسيبقى على أهمية كبيرة وفاعلة علماً اننا سوف نتبع منهج انتقائي في اختيار موضوعات التربية والتعليم التي نشرتها الصحف النجفية كوننا لا يمكن ان نستعرضها جميعاً وذلك لكثرتها.

ثانياً: مدخل تأريخي بدايات التعليم في العراق

بدأت الدولة العثمانية عاجزة ودبت فيها عوامل الانحطاط في معظم مجالات الحياة ولاسيما التعليم في القرن الثامن عشر[١٢] ولم يشهد العراق التعليم الحديث في تلك المدة بل نشطت المؤسسات التعليمية الشعبية والتي يرجع بجذورها إلى العصور الإسلامية وتحتل تلك المؤسسات بالكتاتيب والمدارس الدينية المنتشرة في المدن المقدسة فيه مثل مدينة سامراء وكربلاء والنجف والكاظمية من خلال ما ورثه العراقيون من اجدادهم في تعليم هذه المهن التعليمية وبناء المدارس الدينية[١٣] لهذا يمكن القول ان التعليم الحكومي في تلك المدة لا وجود له لأسباب عدم دعم الحكومة وتوجهاتها بينما كان التعليم الديني يتمتع بحرية مطلقة في المناهج وطرق التدريس[١٤] الا ان الوالي المصلح مدحت باشا التفت إلى هذا الموضوع وحاول ايقاف انتشار الجهل والتخلف والأمية لهذا جاء قراره في تأسيس المدارس الحديثة بالعراق، لحاجة الدولة الى المتعلمين لسد الشواغر الحكومية ولنشر بوادر اليقظة الفكرية[١٥].

ومهما يكن من أمر فإن تطور واجهات التحديث التي أسست لها قوانين جديدة في الدولة العثمانية بعد صدور فرمان التنظيمات الخيرية المعروف (بخط

كخانه) ايام السلطان عبد المجيد بعد تعرض الدولة العثمانية الى ضغوط خارجية، مما حمل الباب العالي السعي الى اصلاح اساليب الحكم وتنظيم شؤونه الادارية والمالية والقضائية والتعليمية[١٦]. أصبحت الدولة العثمانية هي المشرفة على شؤون التعليم في المدارس إذ اصدرت منهج التدريسات عام ١٨٤٨ وطبقته عام ١٨٦٩ وعينت لهذا الغرض مفتشين متخصصين[١٧]. وإذا كانت الاصلاحات الخيرية لها آثار سريعة في بعض ولايات الدولة العثمانية فقد كان أثرها بطيئاً جداً في العراق، لذلك لم يكن التعليم الحديث أي أثر قبل عام ١٨٧٠ حيث افتتحت لذلك مدرستان الاولى عسكرية والاخرى ملكية[١٨]، لغرض اعداد ضباط عراقيين لتولي قيادة الجيش الا انه لم يؤسس قاعدة للتعلم في العراق من خلال تأسيس مدارس للاطفال بل اعتمد على المتميزين من الكتاتيب لادخالهم المدرسة الرشدية لمدة اربع سنوات ومن ثم ارسالهم الى المدرسة الفكرية العسكرية في بغداد لتهيأتهم بـ الدخول الى الكلية الحربية في اسطنبول ليقضوا فيها ثلاث سنوات أما الدروس التي تعطى اليهم اللغة العربية - التركية - الفرنسية والتاريخ والجغرافية والجبر والفيزياء والرسم والفن العسكري[١٩] وسارعت الأسر لغرض تعليم ابنائهم بارسالهم الى المدارس الاهلية أو المدارس الرسمية وفي أحيان عديدة ترسلهم الى اسطنبول لغرض اكمال دراساتهم العالية وبالتالي لكون التعليم في العراق ضعيفاً واعداد التلاميذ لم تكن بمستوى ارادة الاسر العراقية وطموحاتها كونه اختصر على ذو الدخول العالية فقط. أذ سافر عدد ضئيل من ابناء الطبقة الموسرة في كل من بغداد والموصل لتحصيل واكمال دراساتهم العالية أما في (الطبية شاهانه)[٢٠] أما في (مكتب الحقوق العثماني)[٢١] وأما في مكتب (ملكيه شاهانه)[٢٢] وأما في (دار المعلمين) وغيرها من المعاهد[٢٣]. لأن بعض القوانين العثمانية في هذه الاوقات اصبحت مثار نقد وسخرية للكثير من المثقفين ولاسيما أعضاء مجلس المبعوثان وهذا الاستاذ جميل صدقي الزهاوي[٢٤]

يعارض صرف مخصصات على تلاوة كتاب (البخاري) في المراكب الحربية العثمانية قائلا ((اننا نعرف ان البواخر تسير بالبحار لا (بالبخاري) فلماذا لا ننفق تلك الاموال على نشر التعليم، ليتقن الناس استعمال البخار ما دام هو الذي يسير البواخر))[٢٥].

لم يحضى التعليم الابتدائي بعناية تامة، وكان الهدف العام من انشاء هكذا مدارس كي تؤدي غرضين، هما سد الشاغر الموجود في الوظائف الحكومية ومن ثم تهيئة كادر يقوم بالمهام العسكرية، فضلاً عن ذلك كان التعليم مقتصراً على اللغة التركية وهي لغة غريبة لا يفهمها سكان العراق، وظنوا ان لغتهم الام (العربية) سوف تصبح في خبر كان مما تسبب في عزوف بعض العراقيين عن ارسال ابناءهم اليها، وربما تعد أولى بوادر قيام سياسة التتريك في العراق، مما حدى بالسلطات التركية الى تأسيس مجلس المعارف في كل ولاية لمتابعة تلك المدارس[٢٦] فكان مجموع اعداد الطلبة في العراق ١٥٠٠ طالب عام ١٨٧٢م وهي نسبة ضئيلة جداً قياساً الى عدد سكانه في تلك المدة[٢٧] وشهدت مدة العهد الحميدي توسع بناء المدارس والمعاهد العالية أما أبرز انماط المدارس فيه هي المدارس المدنية وأهما المدارس الابتدائية، والمدارس الرشدية المدنية والمدارس الاعدادية والمهنية ومدارس الاناث ودور المعلمين، والمدارس الاهلية والاجنبية[٢٨]. لقد اتبع الاتحاديون سياسة تعليمية اتضحت خطوطها الرئيسة في برنامجهم السياسي الذي نشروه في ايلول عام ١٩٠٩، وهو قيام سياسة تعليمية ترمي الى تربية النشئ العراقي تربية موحدة وفتح مدارس تضم عناصر الدولة المختلفة في تعليم مشترك وصولاً الى التربية الموحدة وقد اشترطوا على المتعلمين بأن اللغة التركية هي لغة التعليم الرسمية في المدارس[٢٩] الا ان هذه الفترة خلقت ظروف جديدة مشجعة للنشاط الثقافي وتوسعت خطوات التعليم وكان العرب أكثر حاجة للتعليم لغرض انارة

الوعي القومي العربي واحياء تراث العرب الثقافي واللغوي وبعث كيانهم السياسي وانطلقت هذه الحركة من خلال دار المعلمين ومدرسة الحقوق في بغداد ومدارس الولايات العراقية الأخرى[٣٠] فضلاً عن ذلك دور بعض المثقفين العراقيين في تأسيس المدارس الأهلية أمثال مدرسة سليمان فيضي في الموصل، جعفر أبو التمن في بغداد فقد اصبحت لكل المدارس منتدى وطنياً سرياً تجتمع فيه العناصر الوطنية، حتى يهيأ المؤسسين لكي يلعبوا دور وطني في بناء العراق الحديث[٣١]. وما كان التعليم في العراق ايام العثمانيين شأن يذكر، إذ كان عدد المدارس في العراق قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ يساوي (١٦) مدرسة والمسجلين فيها (٦٠٠٠) طالباً والذين يواصلون الدراسة منهم أقبل بكثير من هذا العدد[٣٢].

كان مستوى التعليم في العهد العثماني ضعيفاً الا ان انتشاره أخذ مدة طويلة في عام ١٨٧٠ لغاية ١٩٠٩ لم يصل التعليم الى مرحلة الذروة التي وصل اليها عام ١٩١٤ فقد ازداد عدد الطلبة في المدارس الابتدائية الخاصة الى (٨٠٢٠) طالب و(٢١٦٣) طلبة بينما كان عدد طلبة المدارس الرسمية بمختلف مراحلها بحدود (٧٣٧٨) طالب و(٦٠٠) طالبة في عموم العراق وهذا دليل على تقصير الحكومة العثمانية واهمالها مجال التعليم[٣٣] وذالك بأتباعها سياسة تعليمية تقوم على مبدأ فئوي وتقليدي بعيد عن الحداثة والتطورات العلمية في العالم. وباعلان الحرب العالمية الاولى اغلقت المدارس أبوابها وأهملوا مسألة اعادة فتح مدارس الاناث لأنهم أولاً ليسوا بحاجة الى استخدام الاناث في الدوائر الحكومية وعدم وجود عدد كاف من المعلمات وان الناس المتعصبين غير راغبين بارسال بناتهم الى المدارس[٣٤] فاذا كان هذا الحال في بغداد فما هو الحال في مدينة النجف الأكثر تطرفاً في نظرة الاهالي لتعليم الاناث. ان اهم ما أفرزته الاحداث الجارية في الدولة العثمانية وبلاد

فارس هو ظهور وعي ثقافي متنور في المدينة النجف الاشرف ولاسيما فيما يخص الصحافة كان في اقبال القراء على قراءة الصحف مما أدى الى انتشارها بصورة هائلة مما حدا بأرباب الاقلام ورجال الفكر على اصدار الصحف، والذي شجع على انتشار الصحف هو اصدار قانون المطبوعات العثماني الصادر في ١٦ تموز ١٩٠٩[٣٥] وإلى اصدار (قانون المطبوعات) رقم ٨٢ لسنة ١٩٣١ وألغى بموجبه القانون السابق[٣٦].

تعد النجف من المراكز العلمية المهمة في العراق وان تطور المدينة ارتبط بدورها العلمي حيث مثلت النجف دار للعلم انطلاقا من كونها تضم عدد من العلماء في التربية والشريعة ووجود الحوزة الدينية فيها فضلاً عن وجود عدد غير قليل من المدارس الدينية المتكاملة من حيث المنهج والمعلم لهذا اقبل عليها طلاب العلم من مختلف بقاع العالم لغرض الحصول على شهادات تأهلهم بأن يكونوا قادة للمسلمين ضمن برنامج معد لهذا الغرض يعرض لحد يومنا هذا باعداد الكوادر العلمية والادبية لطلبة الحوزة الدينية وكان الصحن الحيدري قد أدى دوره من خلال ايواناته المنتشرة حول الرواق العلوي فيما يعرف بمدرسة الصحن العلوي[٣٧] ولو قدمنا احصائية عن عدد المدارس في النجف وعدد الطلبة والمعلمين لصح ان نقول ان النجف تضم اكبر جامعة متكاملة، ولم تقتصر بـ العلوم الدينية فقط بل كل العلوم الانسانية والعلمية فهي جامعة علمية دينية تاريخية وهي امتداد الى مدرسة الكوفة الشهيرة في القرنيين الاول والثاني الهجريين[٣٨]، وكان من اهم تأثيرات هذه الجامعة ان اتخذ التعليم في النجف اطاراً دينياً كون القائمين عليه هم رجال الدين الذين فتحوا اكثر من (١٩) مدرسة سميت بـ المدارس الدينية استمرت حتى نهاية العقد الاول من القرن العشرين وكان التدريس فيها على شكل حلقات وعلى الرغم من انها تدرس مختلف العلوم لكن السمة الظاهرة لهذه المدارس كانت

دينية بحتهً[٣٩] ولهذا السبب وغيره كان العثمانيون لم يعيروا أهمية للتعليم في النجف في تلك الفترة وكان أول مدرسة فتحت هناك عام ١٨٨٢ باسم المدرسة الرشدية العثمانية وهي مدرسة ابتدائية ثم ظهرت بين عامي ١٩٠٨-١٩١٠ مدرستان اخريات سميتا بمدرسة العلوية والمدرسة المرتضوية[٤٠]، أما الصحافة النجفية على الرغم من تأخر ظهورها وتأثيرها على المدينة المقدسة الا انها مثلت الدور الريادي في مناقشة واقع التعليم في الشارع النجفي.

من هنا يمكن القول ان ولادة الصحافة النجفية جاءت متزامنة مع انتشار المدارس الحكومية الحديثة في المدينة المقدسة ففي عام ١٩١٠ تم تأسيس مدرستين في النجف من قبل التجار الايرانيين هما المدرسة العلوية والمدرسة المرتضوية. بينما مثلت مجلة العلم النجفية الريادة في مراحل ظهورها عام ١٩١٠ لسببين الاول كونها أول مجلة تعني بالادب والعلم وثانيا ان القائمين عليها هم من النخب العراقية المثقفة لهذا كانت غايتها الوحيدة خدمة العلم والإسلام وتوقيفها لدى الانظار وترويجها من الاخطار وتهذيبها من كل دخيل فاسد وتوضيح المشكلات الحاصلة فيها وغير ذلك مما يشمله عنوان خدمة العلم والدين بل خدمة العلم وحده حيث ان الدين من مظاهر العلم في الحقيقة. وقد جاء في معطيات أصدارها بأن ينزل البيت (**على المرء ان يسعى بمقدار جهده - وليس عليه ان يكون موفقا**)[٤١].

وقد نشرت مجلة العلم مقالاً للمؤسس المجلة هبة الدين الشهرستاني جاء فيه: (ان المستر (تيجر) البريطاني المهندس المشرف على سدة الهندية ونائب مدير المشروع ((ويل كوكس)) سئلني عن الاحاديث النبوية الشريفة التي نرسمها دائماً حول العلم في غلاف المجلة وعن الداعي الى رسمها فقلت له ان النبي محمد ﷺ ما أوجب على أمته مثل ما أوجب عليهم طلب العلم فانه لم يستثن منهم احداً وفي كل زمان ومكان الذكور والاناث عندما قال ﷺ (طلب

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) كذلك أوجب على امته ان يشدوا الرحال حتى الى البلدان البعيدة ولو كان في الصين) ونحن نرسم هذه الاحاديث في مجلتنا لنذكر المسلمين وغيرهم بهذه الاحاديث الشريفة للفائدة ليس الا فأطال المستر (تيجر) تفكره متعجباً فقال يا ليت عمل المسلمون بالحديث[٤٢].

وانسجاماً مع هذه التوجهات، أولت مجلة العلم مسألة تحديث التعليم اهتماماً خاصاً سيما وان التعليم وفي كافة جوانبه كان يعاني من تخلف كبير بسبب الاهمال المتعمد من قبل السلطات العثمانية من ناحية[٤٣] ولارتباط التعليم وعلى حد تعبيرها بـ ظواهر الخوف الحديث، التي لابد ان يتعلمها (النشئ الجديد) في مدارس حديثة من ناحية اخرى[٤٤] لهذا حثت مجلة العلم أبناء النجف لارسال ابناءهم الى المدارس الحديثة ووصفته بأنه ارقى مكتب عصري حديث يدرس فيه العلوم الشرعية والرياضة واللغة. وجاء في توجيهها بذلك الخصوص أن(العلم يورث في الرؤوس حرارة + وشهامة في نفس كل وضيع). [٤٥]

وكتبت جريدة النجف مقالا تحت عنوان (كيف يجب ان تكون اخلاقنا) جاء فيه ((اتفق العقلاء وذو التمييز والمعرفة على ان كل امة من الامم شرقية كانت أم غربية تغلب اخلاقها الفاضلة على اخلاقها السيئة بلغت شوطاً بعيداً ونالت من التقدم قسطاً أوفر وحازت نجاحاً باهراً وعكس ذلك سوف تتدهور وتسقط في حضيض الذل والهوان وهذا ما شهد به الفلاسفة والتاريخ والعلماء والأرض والسماء[٤٦].

وكتبت الجريدة كذلك موضوعاً عن معارف الفرات قالت به (ولما وضعت الحرب العالمية اوزارها وانجلى الموقف عن هذه البلاد المحبوبة انتبه العراقيون الى السعي وراء العلوم ومن جملتهم أبناء الفرات الأوسط فأخذوا يسعون

بكل قواهم الى نيل العلم الذي هو اساس الرقي ولما دخل جلالة سيدنا الملك المفدى (فيصل) الأول العراق ترقية المعارف في عهده وظهرت نهضة علمية في ربوع الوطن في عهد جلالته، وطالبت الجريدة من المعنيين بشؤون المعارف والدارسين الى عدم توجيه الاتهام الى المسؤولين على المعارف وان يدققوا في اقوالهم قبل اطلاقها))[٤٧].

ولم تنسى جريدة النجف بأن تقول كلمتها في المعارف عندما قالت (ان كفة المعارف يجب ان ترجح على ما سواها لأن بلسم العلم هو الدواء الناجع لأعرافنا الاجتماعية، بل هو الكل في الكل وهو الركن التي يستند عليه النهضة العلمية المباركة بنشر المدارس الأولية والابتدائية في سائر المدن والنواحي والقرى)[٤٨] وقالت المجلة (اهتزت قلوبنا طرباً عندما سمعنا ان التعليم سيكون اجبارياً بالقريب العاجل) الا ان المجلة استأت من تحويل وإلغاء مديرية معارف الفرات وربطت بين الالغاء والاجبار وتركت الايام ان تحل هذا اللغز المحير بين هذا وذاك[٤٩].

ونشرت مجلة النجف مقالاً بعنوان (المدارس في العراق) جاء فيه (لا يخفى على كل من ينظر في غابر العراق ويتأمل في حالته التعليمية والتربوية يجد ان التربية والتعليم كانا منحطين وليس لها أي أهمية ناهيك عن المظالم والتعسف الواقع على الشباب ورجال الاصلاح الذين كانوا يفضلون المصلحة العامة على مصالحهم الشخصية لأجل المنفعة العامة وكان التعليم منحصر على فئة قليلة لا يتجاوز اصابع اليد والغلبة من ابناء الشعب في ليل دامس من الجهل والفقر، حتى جاءت سلطة الاحتلال ونشأت فكرة التعليم ففتحت بعض المدارس الاولية والابتدائية والثانوية عام١٩١٨ وفتحت دار المعلمين، ثم تأسست الحكومة الوطنية وأرتبط أمر التعليم بها لعلمها ان الشعب ما هو الا مجموعة أفراد فاذا تعلم الفرد تعلم المجموع وتوحدت فيهم الميول والمشاعر[٥٠]

وبينت المجلة ان الفرد هو ابن امه وابن أبيه معاً فالشعور والصفات التي يأتي بها هي شعور تلك الامة ولقد بولغ في ذلك حتى قيل ان للفرد حياتين حياة طويلة هي حياة المجموع وحياة قصيرة هي حياة الفرد لهذا اخذت الحكومة تهتم بالتعليم الحكومي الذي يجمع كل العراقيين واعتقادها في ذلك منوط بالمصلحة العامة[٥١]، واعطت المجلة احصائية بالدارسين فقد بلغ عدد طلاب بغداد (٢٠٠٠) طالب وقلما تجد مدرسة يقل عدد طلابها ٨٥٪ ومعدل دوامها الشهري لا يقل عن ٩٥٪ سيما مدارس العاصمة[٥٢].

واقترحت جريدة النجف على المعارف العراقية فتح المدارس التي تتكفل في صالح البلاد وسلامتها ومنها المدارس الزراعية والصناعية وجلب معامل النسيج لغرض تشغيل الطلبة المتخرجين من المدارس والذين لم يحصلوا على وظائف وبذلك يجلبون الخير لبلدهم[٥٣].

وفي السياق نفسه كتبت الجريدة مقالا بعنوان (مدارسنا اليوم) جاء فيه: (يدفعنا الواجب ويسوقنا حب الاصلاح الى تمحيص هذا الموضوع طالبين الحقيقة المنشودة وقالت الصحيفة ان علينا ان نبحث عن التعليم ونبدأ بـ المناهج التي تتغير بعد مدة واخرى وبدون ان نعلم الاسباب والعوامل أما المعلم فهل نحصل على مجموعة من المعلمين تتوحد فيهم الرغبة في التعليم والبلاد في بداية نهضتها واما الاصلاح يستحيل حصوله دفعة واحدة، ففي الوقت الذي نطالب على زيادة الاهتمام وتنويع الخيرات، فضلا عن وجود اعداد كبيرة من الدارسين وقلة المعلمين، فنحن في الصحافة يجب اظهار الحقيقة الى الناس ومعالجةالداء قبل استفحاله)[٥٤] ووصفت الجريدة المدارس اليوم بقولها (مدارسنا اليوم كؤوس ملئت شراباً ولكنها مطرورة الحواشي، مصدوعة الجوانب لا يحظى منها بجرعة الا من نال حظاً وافر وامن السعادة)[٥٥].

وطالما وجهت الصحافة النجفية نداءات إلى أهالي النجف للوقوف مع المعلمين في المدارس ولاسيما المدراء منهم وجاءت أولى هذه المقالات بعنوان (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) إذ وجهت نداء مدير مدرسة الغري الاهلية الى اهالي النجف الكرام للقيام بدعم المدرسة من الناحية المادية والمعنوية وذلك للاقبال الواسع للتلاميذ على هذا المحفل العلمي ويكونوا لها خير مشجع وهذا يبرهن على عون هؤلاء الاهالي ومؤازرتهم لابناءهم كي يصبحوا اعضاء نافعين في الحياة الدنيا فتنال رضاء الله والخلق اجمعين(٥٦). ويبدو ان اهالي النجف متعاونين مع المدارس فهم يقدمون لهم المعونات المادية لهذا نشرت الصحافة هذه المواقف بصدر صفحاتها بعنوان (في سبيل المعارف) جاء فيه (دفعت الحمية بعضاً من ذوي الشهامة والاحسان الى التبرع لكشافة المدرسة الاولية الاميرية فتبرعوا لها ببدلات كشافة جديدة ونشرت اسمائهم مع رؤساء الدوائر الادارية في اللواء وبعض الشخصيات المعروفة في المجتمع النجفي(٥٧).

وفي تأكيد الصحافة على أهمية البعثات العلمية خارج العراق كتبت مقالا بعنوان (ضمان نجاح الدولة متانة اخلاق ناشئتها) جاء فيه (يتضح لنا ان المتعلم على نفقة امته يكون مديناً لها بالرغم من كل التملصات والاعذار التي يتوارى خلف جدرانها وخاضعاً لها، وعليه ان يكون سياجاً سميكاً يقف دون بيضتها، محافظاً على شرفها وكيانها، ومكافأة منه اليها، لأن الامة اتعبت وصرفت عليه حتى يكون رجلاً وعضواً كاملاً، وثمرة ناضجة وعليه تقتضي الضرورة ان يكون يؤثر مصلحة الشعب والتفاني في بناء صرحه وهيكله على مصلحته ومنافعه الشخصية والا اذا اصبح افعى نافثة السم في صدورها وحشاها فهو الخائن والعدو المارق،) وهي بهذا تريد ان تضع رجال الغد من خلال التعليم لا غيره في نظرة علمية بعيد عن الكتمان لان المجلة كان شعارها

ان الحقائق يجب ان تنشر(٥٨).

ونتيجة النقص الحاصل في الكوادر التعليمية في المدارس النجفية أخذت قسم من المدارس أعطاء المعلمين أكثر من مادة دراسية حتى لو كان خارج الاختصاص الدقيق لهذا نصحت الصحافة المعلمين الاخذ بالاختصاص الدقيق وتدريسه وعدم الخوض في تدريس كل المواد وهذا من شأنه يقلل من عدم قدرة الاستاذ على تغطية المادة العلمية وعدم ايصال المعلومات الكافية للطالب لهذا يرى بعض المعلمين نفسه في ورطة عظيمة فيأخذ على عاتقه تدريس اللغة العربية وهو لا يعلم عنها شيء أو مادة الرياضيات أو التاريخ والجغرافية، ونشرت بعض من مشاهدات كاتب المقال الذي استعرض عدد من الوقائع في احدى المدارس، منبهة المعلمين جميعاً سعيهم وراء تخصصهم الدقيق. لغرض توصيل المادة العلمية للطلبة بصورة صحيحة(٥٩).

وانتقدت الصحافة طريقة التدريس الديني وهي تصدر في مدينة النجف وهذه الجرأة في النقد ربما جعل منها جريدة تنال احترام بعض المثقفين وتتعرض كذلك الى الكثير من التشوه والنقود من جهات معينة لا توافق أنتقادات الجريدة وطروحاتها مزاجهم العام ونواياهم في هذا الجانب أو ذاك وقالت (لا يعرف الباحث حينما يبحث عن التدريس الديني من أين يبتدأ الطالب بدراسة الدين والى اين ينتهي ولا يشاهد هناك هيئة تشرف على برامج التدريس ومناهجه ولا يقف على عدد سنين التحصيل الابتدائي والوسط العالي، ولا يعرف ما هي الكتب الابتدائية ومن هم مدرسوها وما هي الكتب الثانوية ومن هم مدرسوها، ومن هو الرجل المشرف على المدرسة)، وانتقدت الجريدة طريقة التدريس الديني في الهند وايران والعراق، في وقت دعت بالاخذ بزمام المناهج الحديثة التي تسير عليها المدارس الحكومية والطرق التي سارت عليها بعض الدول المتقدمة مثل مصر(٦٠).

ويبدو ان هذا النقد الموجه الى طريقة التدريس الديني من قبل الجريدة هو واحد من الصراع بين الطريقة الحديثة (المدارس الحديثة) العائدة للدولة والمدارس الخاصة العائدة الى رجال الدين في المدن العراقية المقدسة، علماً ان المدارس الدينية هي اقدم المؤسسات العلمية في العراق التي ارست قواعد ومفاهيم علمية زادت من انتشار الثقافة الإسلامية في العالم، في وقت لم تكن موجودة أي مدرسة أو مؤسسة تعني بهذا اللون من التدريس الديني والثقافي في العراق.

أما مجلة الحيرة[٦١] فقد افردت للتربية والتعليم باباً سمته (القسم المدرسي) يشرف عليه المحرر جعفر الخليلي الذي كتب فيه أولى مقالاته الذي جاء فيها (نفتح هذا القسم من المجلة ونحن لا نريد بعملنا هذا غير تنوير افكار الشباب وبث روح التربية والتعليم بما تنشره في هذا القسم من القضايا التاريخية والاخبار العلمية المفيدة التي توسعت نطاق معلومات الطالب وتزويده بأخبار التعليم في العالم والأمور المسلية والقصص)[٦٢]. وحتى تعرف الناشئة أهمية التعاون والوحدة وعدم التفرقة بين أبناء البلد الواحد ونبذ حالة الطبقية ومحاربتها كان أول المقالات المنشورة في هذا القسم مقالاً صغيراً بعنوان (المدرسة) أراد بها الكاتب ان يقارن بين ما يعانيه ابناء العوائل الضعيفة والفقيرة والذي خاطبه بأن البرد قد انهك قواه والحر الشديد أضر به، وابناء العوائل الميسورة الذين طالما يتجاوزون على ابناء الضعفاء بـ الشتم والضرب، وخاطب ابناء الفقراء ان المدرسة خير مكان تجمع بين ابناء الفقراء وابناء الوزراء كونها مأوى للجميع فهم يجلسون على كرسي واحد وطاولة واحدة وسوف يعيشون سوياً ويسمعون الدرس معاً ولا يتفوق عليك الا بالعلم فإذا اجتهدت انت سوف تكون مثله وربما تتفوق عليه[٦٣].

وأشارت مجلة الحيرة إلى أهمية الفكر كونه المحرك الاساسي للتعليم قالت:

(ان من يعرف حقيقة الحركة الفكرية في النجف قبل ثمان سنوات فيقارنها بحركة اليوم يدرك ولاشك الجهود التي يبذلها رجال الحركة من كبار الادباء الذين يسعون الى ايصال مدينتهم الى طريق من الرقي والمدنية اسوة بباقي المدن العالمية الاخرى، لان النجف يتبوءا لان مركز خطير للآداب العربية وغيرها)[٦٤] في الوقت نفسه نصحت مجلة الحيرة التلاميذ في المدارس على (ترويض النفس على العيش والاجتهاد لتحملها مشاق العمل واذا وضعت كل شيء في موضوعه وقومت ما كنت تخشى من اعوجاجه شعرت بالسرور يتسرب الى فؤادك والراحة تسكن من عقلك، وهي عين السعادة)[٦٥].

وخاضت مجلة الحيرة في احدى الموضوعات (الخلافية) في تلك المدة وهي تعليم البنات باسلوب قصصي بارع تحت عنوان (تطور التعليم الجديد) وقالت (الفكرة الوحيدة المتحكمة اليوم في أدمغة بعض المتنورين في البلدان هي ان يضعوا حداً فاصلاً بين منهج البنات والبنين في التعليم لأنهم يرون ان البرنامج الذي تسير عليه المدارس اليوم مبني على أساس غير صالح للمجتمع البشري ولهذا سعى كثير منهم لادخال فن السباحة وركوب الخيل والكتابة على آلة الطابعة وتجليد الكتب وغيره على منهم الاولاد الابتدائي بينما حذفوا تدريس الموسيقى والرقص والسباحة والهيئة من منهج البنات، وبين صاحب المقال في قصة لأحد الاجانب عندما ربى بناته على يديه ولم يرسلهم الى المدارس رغم رغبتهن في الاختصاصات الاخرى وكان يريد صاحب المقال ان يبين ان للبنات مناهج خاصة ربما تختلف عن الاولاد، ويؤيد تعليمهن وفق تلك المناهج الجديدة بعيدا عن الامور التي من شأنها تبعد المرأة عن الهدف الذي خلقت من اجله، وقالت (اذا اطلقت المرأة العنان ونشأت على هذه التربية تفقد محاسنها التي وهبها الله عزوجل وحملت اهلها مصارف باهظة ربما هدمت بيوتاً وأبادت اسراً[٦٦]. على حد قول صاحب المقال.

وبما أن علم الاجتماع من العلوم الأساسية التي تقوم عليها العلوم الأخرى، لهذا أكدت الصحافة على بناء المجتمع معرفياً للنهوض به اقتصادياً وسياسياً وقالت (ان قادة الرأي عندما يتفقون على تهذيب أخلاق النشأ الجديد في أي أمة من الامم وشعروا بضرورة الاصلاح فما عليهم الا ان يشدوا الهمة نحو النهضة الاجتماعية في العراق فيضعوا الاسس لكي يرتكز البنيان لاعادة أمجاد الامة وكل هذا يتحقق من خلال الوعي الثقافي والتربية والاخلاق الصحيحة)[٦٧] وبهذا الخصوص نشرت جريدة الهاتف[٦٨] اجابة الشيخ محمد رضا الشبيبي[٦٩] على هذا الموضوع عندما قال (ان وضع العراق لمستوى النهضة الاجتماعية فيه يبعث على الألم الشديد اذ يجتاز الان اولى مراحله في هذا السبيل متأثراً بعوامل خارجية وداخلية ومن هذه العوامل ان أثر الحضارة الغربية أكثر من أثر الاخطار الشرقية في الشؤون الاجتماعية وان لكل نهضة مقوماتها وفي مقدمتها التعليم)[٧٠] وقد وضع الاستاذ توفيق الفكيكي[٧١] بمقالة أهم الأسس التي ارتكزت عليها النهضة الاجتماعية وهي الاهتمام بنشر التعليم، محاربة الامية، تثقيف المرأة، والثقة بين الافراد، وتبديل طريقة التدريس في المدارس، وتعزيز كيان الادباء والكتاب[٧٢] وبهذا الصدد أكدت مجلة الغري[٧٣] على عملية الاصلاح في المناهج وادخال مناهج التعليم كونها من صميم العمل التربوي (وعندما نقول اننا معلمون علينا ان ننشأ التربية على اساس الاذعان العلمي بصحة التعليمات الدينية في كافة نواحي الحياة الاجتماعية)[٧٤].

وبينت مجلة الغري أهمية معرفة الشباب أنفسهم لغرض صقل مواهبهم واتجاهاتهم عندما قالت (ان جعل اتجاهات النفس نحو الواجب والفضيلة وعمل الخير لا منشأ له الا من التربية والتعليم الصحيحين، فإذا ارتكزت التربية عند المصلح والمثقف على روح العلم الصحيح، يشعر بأهمية مركزه في

الحياة الاجتماعية، لما يشعر بضرورة أداء رسالته)[٧٥].

وحذرت الصحافة من اهمال التعليم والنقص في تربية النشئ الجديد وعدم الاهتمام بإصلاح هذا النقص من خلال الأسس القويمة لتربية العربية الإسلامية وهذا واجب المثقف في الامة تقويم الاعوجاج واصلاحه[٧٦].

وربطت الصحافة النجفية بين التعليم والخير التي تنشدة الامة وقالت (أن التعليم بأنه الخير الذي يجب ان يسود المجتمع حتى نجد العلاج للداء الاجتماعي وان عكس الخير هو الشر بمعنى ان ضعف التعليم يعني غلبة عامل الشر وبالتالي قعدنا العامل التربوي الديني وقويت النفس الامارة بالسوء، واقترحت المجلة على المجتمع ان يراقب الاداء التعليمي ووضع التدابير التمهيدية قبل الحياة المدرسية وبعد الدخول الى المدرسة مؤكدة على اهمية وضع القوانين والتشريعات والانظمة التي تحفظ سلامة العمل التربوي وتطويره فضلاً عن سن مناهج جديدة للدارس لغرض رفع مستوى التربية الاخلاقية)[٧٧].

أما مجلة الاعتدال[٧٨] فأكدت على الحرية في التربية الحديثة وأنكرت الطرق القائمة على التهذيب بالعصا والتضييق على الطلبة في وقت يحتاج الطالب الى معرفة ذاته وقالت ان التربية ثلاث انواع هي التربية (البيتية) و(المدرسية) و(العامة) ومنها تخلق صورة الجيل الجديد[٧٩].

وفي نظرة واقعية الى عملية التعليم ربطت الصحافة بين الدين والتربية وأكدت على ضرورة التدين كونها حاجة ملحة ممكن ان تكون الاساس الفعلي للتربية، وان التربية التي لا تتضمن فكرة دينية تعد تربية ناقصة وغير قوية الأسس،إلا إن هذه النظرة إلى تدين التعليم فيها محددات وحددت تستند اليها التربية الدينية وهي: (الايمان بالله) وأن يعرف الطلبة (ان الاديان تريد

الخير والسعادة للناس)[٨٠] وأعتقد أن هذه النظرة المتقدمة من الصحافة فيها بعداً وطنياً ودينياً أي أن الصحافة النجفية لم تفرق بين الديانات السماوية كونها واحدة، وأن المجتمع العراقي تميز بتعدد اثنياته وديانته ومذاهبه والصحافة تريد أن تقول للطلبة أن كل هذا التنوع يؤمن بالخير والسعادة للجميع ،أما البعد التاريخي للتعليم ناقشته مجلة العقيدة[٨١] في مقال بعنوان (التربية بين الماضي والحاضر) أوضح كاتب المقال ان التربية في اللغة هي (التنشئة والتهذيب) واصطلاحاً (التأديب) وان المفهوم العلمي للتربية يعني (تنمية الجسم والفكر والنفس) وحتى نصل الى علمية التربية علينا ان نلبي رغبات الجسم والفكر فضلاً عن الهدف السامي للتربية هي اتباع المنهج الخلقي الاجتماعي،وعن مكانة التعليم في الإسلام قالت (وأما الدين الإسلامي فقد أولى عناية فائقة في تهذيب النفس وتجميلها بمواصفات الحسن منها مؤكداً على مكارم الأخلاق وفي الحديث الشريف (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، مؤكدة على أن المراحل التي تمر بها التربية الحديثة قالت (وللتربية الحديثة مراحل تمر به من البيت إلى المدرسة فالمجتمع ولكن أهم مرحلة ينظر المربين هي البيت وعلى هذا النحو أشار الشاعر بقوله:-

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيباً الأعراق

وكلما تعاون البيت مع إدارة المدرسة فقد يكمل احداهما ما عجز عنه الآخر فيعدان بذلك الناشئة للحياة العملية الناجحة، فيخوضوا معركة الحياة بسلاح العلم النافع والخلق المتين[٨٢].

في وقت أولت الصحافة النجفية اهتماماً ملحوظاً بالتعليم وعالجت موضوعاتها، الهدف الاساسي للتعليم هو القضاء على التخلف والامية، إذ وصفت الامية بأنها اعظم المشاكل الاجتماعية خطراً واكبرها بلاءً[٨٣] وسبباً

لخراب الأمة وتدميرها من كافة النواحي[٨٤]. حملت الصحافة وزارة المعارف المسؤولية في نشر التعليم ابتداء من القرية وانتهاءً الى المدينة، لأن التعليم هو السبب في ازدهار الجانب الاقتصادي والفكري على حد سواء[٨٥].

ولم تنسى الصحافة النجفية الجهود الحثيثة التي يبذلها المعلم ومكانته الاجتماعية كونه أمين العلم ورسوله الى الامة ولولا المعلم لبقي العالم يدور في عالم الجهل والتخلف الى يومنا هذا، فقد بينت اهم صفات المعلم التي يجب ان يتحلى بها، لأنه منبع الافكار الرشيدة ومشيد صروح الفضيلة وحتى يكون ناجحاً عليه ان يتسلح (بالعلم والايمان والعقيدة الصحيحة والاخلاق والاستقامة ويكون ذات اخلاق فاضلة وناضجة)[٨٦] ورغم هذه المكانة الرفيعة للمعلم الا ان قسم من المعلمين أحياناً يستنجدون بالصحافة لنشر مظلومياتهم وذكرت مجلة العقيدة (ان شريحة من المعلمين قدمت طلباً لها لغرض نشر ما أصابهم من صعوبات اجتماعية واقتصادية لغرض عرضها أمام انظار المسؤولين للاستجابة لها)[٨٧] وشاركت بعض الصحف النجفية الاخرى وطالبت السيد رئيس الوزراء آنذاك صالح جبر إن يتدخل في سن قانونا خاص لخدمة المعلم ويجعله في يسر من العيش تتناسب وعمله المتعب[٨٨] اما مجلة الهاتف فقد وضعت الحلول والمقترحات لازالة ضعف دافعية المعلم في مزاولة مهنته وهي:

١- انجاز معاملات قانون خدمة التعليم وتطبيقه.

٢- تحسين المعاملة العامة للمعلمين.

٣- اشراك معلمي القرى والارياف بدورات إدارية.

٤- تقدير جهود البارزين من المعلمين تقديراً يتلائم واتعابهم المضنية[٨٩].

وحتى يكون هناك تواصل بين الطالب ووزارة المعارف العراقية اتجهت

مجلة البيان الى نشر طلبات الطلاب الذين طالبوا فيها من الوزارة ان تحقق رغبات الشباب الطموحة في الاستمرار في الدراسة والعمل في أن واحد وذالك بفتح ((المدارس المسائية)) ليتسنى لهم مواصلة العمل نهاراً والتفرغ للدراسة ليلاً نتيجة للظروف السيئة التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) على الحياة المعاشية للمواطنين العراقيين[٩٠]. وقد استجابت الوزارة وحققت بعض المطالب بفتح مدرسة ابتدائية وثانوية مسائية في النجف الأشرف[٩١]. ولاشك أن هذه الخطوة تحسب في تحقيقها إلى مجهودات الصحافة.

ونظراً لأهمية الاصلاح لدى الصحافة النجفية فقد اصدرت اعداد خاصة بالقضايا الإسلامية ومن بينها اصلاح التعليم، فقد طالب الشيخ عبد الكريم الزنجاني، وفد الثقافة والعلماء الذي قدم من بغداد بمناسبة اسبوع المعارف في النجف الاشرف بتاريخ ١٣/شباط/١٩٤٣ العناية بالتعليم على الصعيد المحلي والعربي ووجه نقداً الى الوزارة حول الكتب المنهجية في اللغة الانكليزية لآن الوزارة لم تأخذ بنظر الاعتبار قابليات الطالب العراقي حول فهمه لهذه المادة الدراسية[٩٢].

وبما ان العراق بلد زراعي منذ القدم فقد أكدت الصحافة النجفية على أهمية التعليم الزراعي وقد نشرت الصحافة مقالاً ناشدت وزارة المعارف بضرورة تأسيس المدارس الزراعية لغرض إعداد زراعيين عمليين لهم القدرة على استخدام الآليات والطرق الحديثة في زيادة الإنتاج الزراعي[٩٣].

طالبت مجلة البيان[٩٤] بتحقيق حلم العراقيين بفتح وانشاء (مشروع الجامعة العراقية) ولم تكتفي بفتح المدارس الابتدائية والثانوية لأن المتخرجين من هذه المدارس لم تسمح لهم الظروف المعيشية في مواصلة دراساتهم خارج البلاد، ولكي يستطيع ابناء العراق من شق طريقهم ورسم هدفهم المستقبلي فلابد من

إنشاء الجامعة[٩٥] وحددت مجلة الشعاع اهم الضرورات التي يجنيها العراق من فتح الجامعة، وهي خدمة أبناءنا الطلبة في الوقت التي اشترطت الصحافة على الوزارة فيما أذا فتحت الجامعة وجوب أن تكون بعيدة عن أهواء السياسيين. حتى تسير بخطى ثابتة وعلمية[٩٦].

ونشرت الصحافة بعض الدعوات الاصلاحية والتجديدية التي نادى بها مجموعة من المفكرين الذين حاولوا المزاوجة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية وهذا نوع من تطور الفكر التعليمي في العراق آنذاك وكان النجف سباقاً لهذه الفكرة الذي حددتها مجلة العدل الإسلامي موانعها لتحقيق هذا الحلم الاصلاحي في التعليم ومنها:

١- الأمية والجهل من أول الصعوبات التي تواجه رجال الاصلاح وبالتالي يتم ندرة المفكرين.

٢- النقص في أعداد الطبقات المنتفضة المولد متأثرين بالمجتمع وعدم توحيد الدعاة الدينيين في اسلوب واحد، بل يتجه كل واحد منهم الى جهة معينة فضلا عن وجود طبقتين في المجتمع تعارض الاصلاح هما (الحياد، والأغنياء)[٩٧].

وناقشت مجلة المصباح[٩٨] موضوع المفتشين وعملهم في المدارس مؤكدة على قضية مهمة وهي أهمية النظافة عند الطلبة ومراقبة صحة التلاميذ من قبل المعلمين حتى ولو كانت هذه المهمة ليست من اختصاصهم، ونبهت المجلة الى موضوع (الزي الموحد) في المدارس عندما قالت (فهو مكلف (أي المعلم) بملاحظة الغذاء والالبسة للطلبة اثناء وجودهم في المدرسة، ولذلك ان ملاحظات المعلمين ونصائحهم لا تخلوا من حسن تأثيرهم على الطلاب)[٩٩]، وأشارت المجلة إلى (أهمية مراقبة صحة التلاميذ ولاسيما المصابين منهم

بالأمراض السارية وامراض فقر الدم وان يراعوا شروط القبول المنصوص عليها بالقوانين بأن يحمل كل طالب شهادة التطعيم ضد الجدري، وعليه يجب الاعتراف بأن المعلمين الذين لا ينفذون هذه التعليمات بأنهم عاجزون كل العجز عن عملهم)[١٠٠].

وخاطبت المجلة المعلمين بقولها (ان التربية الصحيحة لا تحصل الا لمن استكمل مواهبه، واعضائه، وان التربية لا تثبت في النفس الا من عمل بموجبها، وأيقن بأنها قرينتة، وأن يعمل بموجبها)[١٠١].

الخاتمة:ـ

في الختام لابد من القول ان ولادة التعليم الحديث في النجف جاءت متأخرة بينما كان التعليم الديني هو السائد وبوتيرة عالية تمثل في مدارس الصحن الشريف ومدرسة الجامع وظل حتى بعد فتح المدارس الحديثة في العهد العثماني الاخير والاحتلال البريطاني والعهد الملكي، وهذا دليل على قوة التعليم الديني في العراق لارتباطه الوثيق بـ الحوزة الدينية في النجف الاشرف.

أما الصحافة النجفية هي الاخرى جاءت متأخرة وتزامن ظهورها مع التعليم الحديث والمتمثل بـ المدارس الرشدية والملكية، للاسباب منها الاصلاحات العثمانية وثورة الاتحاديين عام ١٩٠٨ ورغبتهم في نشر الصحافة والتعليم الحديث في الولايات العثمانية، لهذا أدت الصحافة النجفية دورها الثقافي في تنوير الافكار ومتابعة التطورات الحديثة التي شهدها التعليم في العراق وظلت تكتب بأقلام كتابها ومثقفيها المقالات التي تعالج المشكلات التربوية التي يعاني منها التعليم في العراق، بطريقة علمية واضحة أشعرت القائمين على المعارف في العراق بأهمية تطوير التعليم خدمة لصالح ابناء العراق.

واعتقد ان كل الصحف الصادرة في النجف الاشرف شاركت في تطوير التعليم من خلال كتاباتها ونشر دراساتها، ولكثرة الموضوعات المكتوبة في الصحافة النجفية عن التعليم، فقد أخذنا نماذج منها لغرض عرضها في البحث وذلك لكثرتها ولأهميتها في آن واحد، ولو أخذنا نموذج واحد من الصحافة النجفية وهي مجلة الغري التي أصدرت للفترة من ١٩٣٩-١٩٤٥ بلغ (٣٠) موضوعاً في التربية والتعليم.

من هنا يمكن القول ان انشطة التربية والتعليم في موضوعات الصحافة النجفية بالامكان دراستها بشكل رسالة ماجستير أو اطروحة دكتوراه لغرض تغطيتها بصورة اكبر وأدق بينما كل الذين كتبوا عن الصحافة النجفية قد أفردوا مبحث عن موضوع التربية والتعليم في الصحافة النجفية وهذا دليل على كثرة تلك الموضوعات وأهميتها التربوية والعلمية.

هوامش البحث ومصادره

(١) عناد اسماعيل الكبيسي، الادب في صحافة العراق، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢، ص٣٢٠.

(٢) في محلة العمارة (٢٥) محلة الحويش (٢١) محلة البراق (١٤) محلة المشراق (١٧) جامع، للتفاصيل ينظر: محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية (١٩٣٩-١٩٥٨) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة ٢٠٠٩، ص١٥.

(٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، دار النجاح، بغداد، ١٩٥٩، ص١٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٥، محمد بحر العلوم، الدراسة وتاريخها في النجف، بحث منشور ضمن موسوعة النجف الاشرف، ج٢، بيروت، دار الاضواء، ١٩٩٤، ص٣٨.

(٥) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج٢، (دار الكشاف للنشر والطباعة، ١٩٩٦، بدون مكان طبع)، ص٨٧.

(٦) عندما شرعت وزارة المعارف في تأسيس المدارس العراقية الحديثة حرم بعض رجال الدين الدخول الى هذه المدارس وبذلك أصبح الاقبال عليها ضعيفاً، للتفاصيل علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ص٢٠، بيروت، دار الراشد، ٢٠٠٥، ج٢، ص٣٤٦؛ ابراهيم خليل

احمد، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢) البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص١٢١؛ محمد عبد الهادي عبود، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٧) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، ط١، ص١٦١.

(٨)عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، العهد العثماني، ص١٥٠-١٥١.

(٩) حلم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الاحوال والعلاقات، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م، ص٤٠٠، وليد خالد احمد، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي (١٧٩٨-١٩٩٩)، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامع المستنصرية، ٢٠٠٢، ص١٦.

(10) (formative years , 1875-1914 ,Baltimore , Johns hopking , university pres ,1970 , p11, 12 .

(١١) يعد الشيخ ابو الهدى الصيادي (١٨٤٩-١٩٠٠) أحد أبرز قادة الجماعة التقليدية وعمل مستشار عند السلطان عبد الحميد، وله آراء ربما تختلف عما جاء به عبد الرحمن الكواكبي، جمال الدين الافغاني ومن المهاجمين للتيار الوهابي (السلفي) ودعم الطريقة المعروفة (الرفاعية) والتراث الإسلامي الشيعي ومن مؤلفاته كتاب بعنوان (ساعي الرشاد لسبيل الاتحاد والانقياد)، وليد خالد احمد، المصدر السابق، ص١٧، البرت الحوراني، الفكر العربي وعصر النهضة، ترجمة، كريم عذقول، بيروت، دار النهار، ١٩٦٨، ص١٣٦.

(١٢) عبد الوهاب القيسي، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩-١٨٧٧، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٣، ك٢، ١٩٦١، ص٣.

(١٣) ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي بالعراق في القرن التاسع عشر، ط٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٨، ص١٠١، نمير طه ياسين رمضان، بدايات التحديث في العراق (١٨٦٩-١٩١٤)، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسة القومية الاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٤، ص٣٩.

(١٤) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص١٢٤.

(١٥)عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص٢؛ علاء الدين جاسم محمد، انماط الحياة الاجتماعية في العراق بين الامية الابجدية والامية الحضارية، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، العدد (٢) تموز ١٩٧٨، ص٧.

(١٦) ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية.

(١٧) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، العهد العثماني، ص١٤٧.

(١٨) المصدر نفسه، ص١٣٧.

(١٩) ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، منشورات مركز دراسات الربيع العربي، البصرة، ١٩٨٢، ص٣٦-٤٧؛ اتنساس ماري الكرملي، خدامه تاريخ العراق منذ نشؤه الى يومنا هذا، مطبعة الحكومة، البصرة، ١٩١٩، ص٢٠٧.

(٢٠) تعد هذه المؤسسة من الكليات الطبية في العاصمة استنبول والتي خرجت العديد من الكوادر الطبية في عموم الدولة العثمانية، هاشم الوتري، معمر الشابندر، تاريخ الطب في العراق، بغداد، ١٩٣٩.

(٢١) (كلية الحقوق العثماني) للتفاصيل ينظر عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص٢١٩.

(٢٢) احدى المدارس المعتبرة في العاصمة استنبول للتفاصيل عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص٢١٩.

(٢٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق، ص٢١٩.

(٢٤) جميل صدقي الزهاوي: (١٨٦٣-١٩٣٦) ولد جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي على ملا احمد بابان في بغداد من ابوين عراقيين، وكان ابوه مفتي بغداد، تقلد مناصب كثيرة إذ عين في مجلس المعارف في عام ١٨٨٦ ثم مدير لمطبعة الولاية ثم حقوقي محكمة استئناف بغداد عام ١٨٩٠ وانتخب نائب عن المنتفك عام ١٩٤ وعن بغداد عام ١٩١٥، له ديوان شعر بأسمه كان جريئاً في طروحاته ودفاعه عن حقوق المظلومين وله آثار عديدة منها الادب العصري في العراق للتفاصيل ينتظر، جعفر صادق حمودي التميمي، معجم الشعراء العراقيين، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، بغداد، ١٩٩١، ص٨٣.

(٢٥) المصدر نفسة، ص١٢٢.

(٢٦) جريدة زوراء العدد (٣٠٤) في ٦ شوال، ١٨٧٢؛ هاشم احمد الزوبعي، صحافة النجف ١٩١٠-١٩٦٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص١٢.

(٢٧) جريدة زوراء العدد (٣١٧) في ٢٢ ذي القعدة، ١٨٧٢.

(٢٨) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٥٥، ص٢٠٦؛ يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة في الحياة السياسية، ج١، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥، ص١٦؛ جريدة الزوراء العدد ١٥٠٩ في ٢٤ شوال، ١٨٩١م؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣، ص٢٣٠.

(٢٩) توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، دار الهنا للطباعة، القاهرة، ١٩٦٠، ص٨١.

(٣٠) عبد الله فياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٣، ص٤٠؛ عباس ياسر الزيدي، من التاريخ النضالي للحركة الطلابية في العراق ١٩٠٨-١٩١٩، افاق عربية

(مجلة)العدد (١) ت٢ ١٩٧٩، ص٥٣؛ عبد المنعم القدامي، اسرار الكفاح الوطني في الموصل، ١٩٠٨-١٩٢٥، ج١، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨، ص٢٤.

(٣١) عبد الرزاق الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٧؛ فائق بطي، اعلام في صحافة العراق، مطبعة دار الساعة، بغداد، ١٩٧٠، ص٣٧؛ ابراهيم خليل احمد.

(٣٢) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج٢، (مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣)، ص٢١٠.

(٣٣) ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق، المصدر السابق، ص٦٤.

(٣٤)عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج٢، (مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣)، ص٢١٥.

(٣٥) ظهرت في النجف ثلاث مجلات وجريدة واحدة وكما يلي:

١. مجلة الغري كانون الاول ١٩٠٩.

٢. مجلة در نجف آذار ١٩١٠.

٣. جريدة نجف نيسان ١٩١٠.

٤. مجلة العلم آذار ١٩١٠. للتفاصيل ينظر سامي موفائيل بطي، صحافة العراق، ج١ (بغداد، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٨٥)، ص٤١، احمد نعمة، مصدر سابق، ص٣٨.

(٣٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤، ج١، ص١١.

(٣٧) عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط٢، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٦، ص١٣٢؛ مجلة لغة العرب، مج٢، ج١٠، نيسان ١٩١٣، ص٤٤٠.

(٣٨) محمد علي جعفر التميمي، مشهد الإمام أو مدينة النجف، ط١، النجف، مطبعة دار النشر والتأليف، ١٩٥٣، ص١٤؛ علي الشرقي، الاعلام، بغداد، شركة الطبع والنشر الاهلية، ١٩٦٣، ص٤٣؛ هاشم احمد أنغيمش الزوبعي، صحافة النجف (١٩١٠-١٩٦٨)، رسالة ماجستير كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص١٠.

(٣٩) جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (النجف، مطبعة الاداب، ١٩٨٥)، ص١١٨؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج٢، بغداد، دار التعارف، ١٩٦٦، ص١٢٨.

(٤٠) هاشم نغميش الزوبعي، المصدر السابق، ص١٣.

(٤١) العلم (مجلة) العدد الاول، المجلد الاول، ٢٩ آذار ١٩١٠.

(٤٢) مجلة العلم العدد الثاني، السنة الثانية الموافق ٢٧ يوليو ١٩١١، ص٤٩.

(٤٣) كانت الحكومة العثمانية لم تعري اهمية للتعليم بدليل ضعف الرواتب التي تدفعها للمعلمين للتفاصيل ينظر: يوسف عز الدين، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية

فيه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٣٠؛ علاء الرهيمي، مجلة العلم، بحث منشور في مجلة، ، ص.

(٤٤) العلم، المجلد الثاني، العدد الاول، ٢٨ حزيران، ١٩١١، ص٢٢-٢٣.

(٤٥) العلم، م٢، ع٦، ٢٣ ك٢، ١٩١١، الغلاف الاخير.

(٤٦) مجلة النجف، العدد الثامن، ٥ حزيران ١٩٢٥، ص١.

(٤٧)النجف (جريدة)، العدد الربع عشر بتاريخ ١٧ تموز ١٩٢٥، ص٣.

(٤٨) النجف (جريدة) العدد ١٦ في ٧ آب ١٩٢٥، ص١.

(٤٩) نفس المصدر.

(٥٠) النجف (جريدة) العدد ١٩ في ٢٨ آب ١٩٢٥، ص٣.

(٥١) المصدر نفسه، ص٣.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٣.

(٥٣) النجف (جريدة) العدد (٢٠) بتاريخ ٤ ايلول ١٩٢٥، ص٥.

(٥٤) النجف (جريدة) العدد (٢٦) بتاريخ ١٩ آذار ١٩٢٦، ص٢.

(٥٥) المصدر نفسه.

(٥٦) النجف (جريدة) العدد ٥٥ بتاريخ ٢٤ ايلول ١٩٢٦، ص٣.

(٥٧) النجف (جريدة) العدد ٦٨ بتاريخ ٧ كانون الثاني ١٩٢٧، ص٣.

(٥٨) النجف (جريدة) العدد ٥٩ بتاريخ ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٦، ص١.

(٥٩) النجف (جريدة) العدد ٧٢ بتاريخ ٤ شباط ١٩٢٧، ص٢.

(٦٠) النجف (جريدة) العدد ٥٨ بتاريخ ٢٢ تشرين اول ١٩٢٦، ص٤.

(٦١) صدر العدد الاول من مجلة الحيرة في النجف الاشرف بتاريخ ٢٩/كانون الثاني/١٩٢٧ وكان مؤسسها ورئيس تحريرها الشيخ عبد المولى الطريحي وانتهت بعددها الثالث من نفس السنة، ولم تطبع بعد لاسباب مالية، للتفاصيل ينظر الحيرة (مجلة)، الجزء الاول، المجلد الاول، ٢٩ كانون الثاني، ١٩٢٧.

(٦٢) الحيرة (مجلة) العدد الاول بتاريخ ٢٩ ك٢، ١٩٢٧، ص٢١.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٦٤) الحيرة (مجلة) العدد الثالث بتاريخ مارت ١٩٢٧، ص٨٢.

(٦٥) الحيرة، المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٦٦) الحيرة، المصدر نفسه، ص١١١-١١٢.

(٦٧) محمد عبد الهادي عبود، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢.

(٦٨) صدر العدد الاول من الجريدة في النجف الاشرف بتاريخ ٣ مايس ١٩٣٥ وكان رئيس تحريرها مصدرها المسؤول جعفر اسد الخليل وصدرت لمدة عشرين سنة للتفاصيل ينظر، محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٣.

(٦٩) محمد رضا الشبيبي ولد عام ١٨٨٩-١٩٦٥ في النجف الاشرف ودرس في مدارسها الدينية ومنذ السنة الخامسة عشر من عمره اصبح شاعراً مرموقاً، وكان من الذين ذهبوا الى الحجاز لاقناع الملك فيصل الاول للمجيء للعراق، تقلد وظائف عديدة اهمها وزارة المعارف عام ١٩٢٤ ثم عضواً في مجلس النواب، وكان من المحررين في الشعر في المعاني والاغراض وله ديوان شعر اسمه للتفاصيل ينظر، جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين، شركة المعرفة، بغداد، ١٩٩١، ص٣٢٦-٣٢٧.

(٧٠) الهاتف (جريدة) العدد ٢١٥ في ١٠ مايس ١٩٤٠، ص٢.

(٧١) توفيق الفكيكي: ولد توفيق بن علي بن ناصر بن محمد سعيد الفكيكي في بغداد، جانب الكرخ عام ١٩٠٣م ينتهي نسبه عشيرة بن شيبان بن بكر بن وائل بن تغلب من ربيعة، اكمل دراسته في بغداد وحتى نال شهادة الحقوق وعمل في المحاماة، ودرس علوم الدين وعلم المعاني والبيان، له عدة نشاطات سياسية في الثورة العراقية ضد الوجود الاجنبي في العراق اصبح عضو في البرلمان العراقي ١٩٥٤ وله عدة مؤلفات وأبرزها كتاب الراعي والرعية للتفاصيل ينظر، هلال كاظم حميري، مجلة الغري ودورها السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص١٠١-١٠٢.

(٧٢) الهاتف (جريدة)، العدد ٢١٧ في ٢٤ مايس ١٩٤٠، ص٣-٦.

(٧٣) صدر العدد الاول من مجلة الغري في النجف الاشرف بتاريخ ٢٢ آب ١٩٣٩، رئيس تحريرها ومؤسسها الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء (شيخ العراقيين) للتفاصيل ينظر: هلال كاظم حميري، مجلة الغري ودورها السياسي - الثقافي خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥.

(٧٤) الغري (مجلة) العدد السابع، السنة الاولى، ٣ تشرين الاول ١٩٣٩، ص١٣٥.

(٧٥) الغري (مجلة) العدد ١٨، السنة الاولى، ٢ كانون الثاني، ١٩٤٠، ص٣٥٦.

(٧٦) الشعاع (مجلة) العدد السابع، السنة الاولى، ٢٠ آب ١٩٤٨، ص١٧٧. يوجد تفاصيل عن معني الثقافة والمثقف ينظر :- هلال كاظم حميري , مجلة الغري ودورها الثقافي في العراق , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية التربية , جامعة القادسية ٢٠٠٥ , ص١١١

(٧٧) العدل الإسلامي (مجلة) العدد العاشر، السنة الثانية، ١٥ ربيع الاول ١٣٦٧هـ، ص١٩٥.

(٧٨) صدر العدد الاول من مجلة الاعتدال في النجف الاشرف بتاريخ شباط ١٩٣٣، رئيس تحريرها محمد علي البلاغي وصاحب الامتياز ومديرها المسؤول، احمد جمال الدين للتفاصيل ينظر،

رسول نصيف عبد الله الشمرتي، مجلة الاعتدال النجفية (١٩٣٣-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦.

(٧٩) الاعتدال (مجلة) العدد العاشر، السنة السادسة، مايس ١٩٤٨م، ص٧٨٤-٧٨٦.

(٨٠) الدليل (مجلة) العدد التاسع، السنة الثانية، مايس ١٩٤٨، ص٥٠٢-٥٠٤.

(٨١) مجلة اسبوعية صدر العدد الاول منها في النجف الاشرف بتشرين أول ١٩٤٨ صاحبها ورئيس تحريرها فاضل الخاقاني للتفاصيل ينظر: علي شمخي الحسيناوي، مجلة العقيدة، دراسة تاريخية (١٩٤٨-١٩٥٠) رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠١٠.

(٨٢) العقيدة (مجلة) العدد الثالث، السنة الاولى، ١٠ كانون الاول ١٩٤٨، ص٨٢-٨٣.

(٨٣) كانت نسبة الامية في العراق حتى عام ١٩٤٦ تمثل ٩٠٪ للتفاصيل ينظر، مظفر عبد الله الامين، عهد الاستقلال الشكلي، ضمن كتاب العراق في التاريخ، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣، ص٧١٢؛ محمد عبد الهادي عبود، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٨٤) البذرة (نشرة) العدد الاول، السنة الثانية، ٣١ آذار ١٩٤٩، ص٤٠-٤١.

(٨٥) الغري (مجلة) العدد الاول، السنة الاولى، ٢٣ أيلول ١٩٣٩، ص١٤-١٥. للتفاصيل عن موضوع التعليم في الريف ينظر :- هلال كاظم حميري , الريف في الصحافة العراقية (١٩٣٣ -١٩٥٨) , مطبعة الميزان , النجف , ٢٠١٢ , ص١١١ -١١٣

(٨٦) النشاط الثقافي (مجلة) العدد الاول، السنة الاولى ١٩٥٧/١١/١٠، ص٤٠.

(٨٧) العقيدة (مجلة) العدد (١٤ و١٥) السنة الاولى، ١٠ آب ١٩٤٩، ص٣٧٨.

(٨٨) الغري (مجلة) العدد ١٩ السنة الثامنة ٣ حزيران ١٩٤٧، صفحة الغلاف.

(٨٩) الهاتف (جريدة) العدد ٣٧٢، السنة العاشرة، ١٩ كانون الثاني ١٩٤٥، ص٧.

(٩٠) البيان (مجلة) العدد الثامن، السنة الاولى، ١١ تشرين الاول، ١٩٤٦، الغلاف.

(٩١) الغري (مجلة) العدد التاسع، السنة التاسعة، الغلاف.

(٩٢) الغري (مجلة) العدد الخامس (٦، ٧، ٨) السنة الرابعة، ٢ آذار، ١٩٤٣، ص٤٥٠. للتفاصيل عن حياة الشيخ عبدالكريم الزنجاني ينظر :- محمد جواد جاسم الجزائري , الشيخ عبدالكريم الزنجاني (١٨٨٦ -١٩٦٨) دراسة تاريخية , بيروت , جواثا للنشر ٢٠١٠

(٩٣) الغري (مجلة) العدد (٢، ٣) السنة الحادية عشر، ٢٧ حزيران ١٩٥٠، ص٥٤-٥٧.

(٩٤) صدر العدد الاول من مجلة البيان في النجف الاشرف بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٤٦ رئيس تحريرها المسؤول علي الخاقاني، واستمرت في الصدور لمدة اربعة اعوام، للتفاصيل ينظر، علي الخاقاني، تاريخ الصحافة في النجف، بغداد، دار الجمهورية، ١٩٨٩، ص١٠؛ حسن عيسى الحكيم، تاريخ الصحافة النجفية وتراجم اعلامها (مخطوط) النجف الاشرف، مكتبة الخاصة، د. ت، ص٤.

(٩٥) البيان (مجلة) العدد الثامن، السنة الاولى، ١١ تشرين الاولى ١٩٤٦، ص١.
(٩٦) الشعاع (مجلة) العدد (١٩-٢٠)، السنة الاولى، ١ آذار ١٩٤٩، ص٤٨١.
(٩٧) العدل الإسلامي (مجلة) العدد الاول، السنة الاولى، ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ، ص٤-٦.
(٩٨) صدر العدد الاول من المجلة في النجف الاشرف بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٩٣٤ رئيس تحريرها الشيخ محمد رضا الحساني، لسان حال النهضة العلمية في النجف، للتفاصيل ينظر علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية موسوعة سلسلة اعلام الفكر في الكوفة، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، ١٩٩٩، السلسلة رقم (١)، ص٣.
(٩٩) المصباح (مجلة) العدد الاول، السنة الاولى، شباط ١٩٣٤، ص١٩.
(١٠٠) المصدر نفسه.
(١٠١) المصدر نفسه، ص٩٥.